

230872 - شرح (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء...)

السؤال

سمعت بحديث، ما معناه: لو اجتمعت السماوات ومن فيها، والأرض ومن عليها على أن يضروك بشيء، لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، هل هذا حديث صحيح أم ضعيف؟

ملخص الإجابة

بين النبي عليه الصلاة أن الأمة لو اجتمعت كلها على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، فإذا وقع منهم نفع لك، فاعلم أنه من الله، لأنه هو الذي كتبه، فلم يقل النبي صلي الله عليه وسلم: لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك؛ بل قال: (لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك). وكذلك بالعكس، لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك.

الإجابة المفصلة

جدول المحتويات

- درجة حديث (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء...)
- شرح حديث (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء...)

درجة حديث (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء...)

روى الترمذى (2516) وصححه عن ابن عباس، قال: "كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غَلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلَمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَخْفِظُكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجْدُهُ ثَجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمُ أَنَّ الْأَمْمَةَ لَوْ اجْتَمَعْتُ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوكُمْ عَلَى أَنْ يَضُرُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحفُ».

قال الترمذى رحمه الله: "هذا حديث حسن صحيح"، وقال ابن رجب - عن طريق الترمذى هذه -: "حسنة جيدة" انتهى من "جامع العلوم والحكم" (1/483)، وصححه الألبانى في "صحيح الترمذى"

وهذا الحديث حديث حسن المعنى جدا، مشهور متداول عند أهل العلم، وله طرق وشواهد عديدة، وقد صححه أيضا من أهل العلم: الحافظ عبد الحق الأشبيلي في "أحكامه" (3/333).

شرح حديث (واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء...)

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

" بين النبي عليه الصلاة والسلام في هذه الجملة أن الأمة لو اجتمعت كلها علي أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، فإذا وقع منهم نفع لك، فاعلم أنه من الله، لأنه هو الذي كتبه، فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم: لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك؛ بل قال: «لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك».

فالناس بلا شك ينفع بعضهم بعضاً، ويعين بعضهم بعضاً، ويساعد بعضهم بعضاً، لكن كل هذا مما كتبه الله للإنسان، فالفضل فيه أولاً لله عز وجل، هو الذي سخر لك من ينفعك ويحسن إليك ويزيل كربتك.

وذلك بالعكس، لو اجتمعوا علي أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك.

والإيمان بهذا يستلزم أن يكون الإنسان متعلقاً بربه، ومتکلاً عليه، لا يهتم بأحد، لأنه يعلم أنه لو اجتمع كل الخلق علي أن يضروه بشيء، لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه؛ وحينئذ يعلق رجاءه بالله ويعتصم به، ولا يهمه الخلق ولو اجتمعوا عليه.

ولهذا نجد الناس في سلف هذه الأمة لما اعتمدوا علي الله وتوكلوا عليه، لم يضرهم كيد الكائدين، ولا حسد الحاسدين: **{وَإِنَّ** تَضِرُّوا **وَتَتَقْوَى لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}** آل عمران/120. انتهى من "شرح رياض الصالحين" (1)

(491-492)

وقد شرح الإمام الحافظ زين الدين ابن رجب الحنبلي، رحمه الله، هذا الحديث شرعاً نافعاً مفيداً، في رسالة خاصة أسمها: "تنوير المقباس بشرح حديث ابن عباس"، ومضمونها أيضاً في كتابه: "جامع العلوم والحكم"، عند شرحه لنفس الحديث، برقم: الحديث التاسع عشر (480/2) وما بعدها، فننصح بالرجوع إليه، والاستفادة منه.

ويراجع لمزيد الفائدة هذه الأوجبة: [43021](#), [6287](#), [264354](#), [12380](#), [49004](#).

والله أعلم.